دور المدرسة كمؤسسة اجتماعية في ترسيخ قيم المواطنة والعوامل المساعدة لها

أ.مسنادي خدومة.

كلية علم النفس وعلوم التربية ،جامعة قسنطينة2(عبد الحميد مهري)

ملخص :

إن مانعيشه اليوم من تنامي أحداث الشغب ومظاهر العنف بكل أنواعه وسؤ المعاملة وانعدام العدالة والمحاباة، التي أصبحت ترسم جل سيناريوهات حياتنا ، ماهو في الحقيقة إلا مؤشر واضح على تصدع المنظومة القيمية وإعلان صارخ عن تفكك العقد الاجتماعي الذي في حال غيابه يغدو كل فرد عدو لغيره ، ولاسيما في ظل العولمة حيث أصبح العالم كله قرية واحدة يختزل فيها الزمان والمكان ،إذ تدور عجلتها بسرعة تفوق كل التقديرات ، لدرجة أنها لا تتيح للإنسان المشاركة فيها واستيعابها ، وكيفية التعامل معها، وإنما الاكتفاء فقط بتلقي منتجاتها الفكرية منها والمادية سعيا منها إلى التحكم في مسارات الفرد و اختياراته ،الشيء الذي يجعله يعاني الاغتراب في عقر داره وبين أبناء مجتمعه،وهو ما يطرح إشكالية المواطنة ودور المؤسسات الاجتماعية في تذويت قيمها ،وذلك لإعداد مواطن صالح يتمتع بالنضج الاجتماعي ليتمكن من التصدي لتحديات العولمة وإرهاصاتها ،حيث تمثل المدرسة بكل ما تحتويه من فاعلين تربويين وإداريين ،معلمين ،مناهج تعليمية ،أنشطة تعليمية .....الخ إحدى هذه المؤسسات الهامة المنوط بها ترسيخ قيم المواطنة

مقدمة

أصبحت المواطنة تشكل هاجسا لكل المجتمعات على اختلاف دياناتها وألسنتها وبالأخص المجتمعات النامية، ولاسيما ببروز ظاهرة العولمة وما تحمله من ضغط الإشكاليات المرتبطة بامتداداتها السياسية ،الاجتماعية ، الاقتصادية والثقافية ، ومالها من تهديد على الخصوصية التي تميز كل مجتمع عن المجتمعات الأخرى ، وما تمارسه من تضييق على الهوية الوطنية وطمس معالمها وهو ما يتجلى واضحا في الغزو الثقافي الممارس على الشباب من خلال وسائل الاتصال الحديثة وما تروجه من إغراءات لشباب المجتمعات النامية في وصفها للدول المتقدمة على أنها الجنة الموعودة بما تتوفر عليه من فرص العمل والرفاهية والعيش الرغيد ، مما جعل الشباب يعاني من ظاهرة الاغتراب النفسي والثقافي في عقر داره وفي وسط مجتمعه ، الشيء الذي دفع به إلى تعاطي المواد الكحولية والمخدرات والإدمان عليها ، كما أصبحت الهجرة إلى ماوراء البحار هاجسا يقبع في مخليته وحلما لايكاد يفارقه ،ولعل مانراه ونسمع عنه من أحداث الشغب وببروز المشكلات الاجتماعية وتنامي العنف والجريمة وانتشار للفساد ماهو إلا ترجمة صريحة عن اختلال واضطراب في قيم المواطنة وتفكك لمبادئها لدى أفراد المجتمع الواحد ، والتي غالبا ماتكون نتيجة لتطفل المجتمع على

الفرد (عدم حصول الفرد على حقوقه) ، أو تطفل الفرد على المجتمع (عدم أداء الواجبات) ،وهذا يعني أن قيم المواطنة تشهد تحديا يعصف بالمعايير وقواعد السلوك والضبط الاجتماعي ، ولان الحياة تتأرجح بين القيم الايجابية والسلبية ، فإذا تغلبت الأولى استمرت حياة الأمم والشعوب في تطور وعطاء وإذا حدث العكس ساد التخلف وعدم الاستقرار (عبد الله،2011،ص3)، وهو الحال الذي آلت إليه المجتمعات النامية بصفة عامة والعربية بصفة خاصة ، ونظرا لتنامي الأحداث في بعض المجتمعات في الآونة الأخيرة كالربيع العربي ،انتشار ظاهرة الجريمة والاختطاف ،الهجرة غير الشرعية (الحراقة) ، انتشار تعاطي المخدرات بصورة رهيبة ،التهريب بكل أنواعه...الخ ، جعلت من البحث في المواطنة وعن كيفية تذوينها في نفوس الأفراد موضوعا يطرح نفسه وبقوة على كل المختصين في الحقل النفسي ، الاجتماعي والتربوي ، حيث أصبحت المواطنة من القضايا التي تفرض عند معالجة أي بعد من أبعاد التنمية البشرية ومشاريع الإصلاح والتطوير الشاملة بصفة عامة (ابوحشيش ،2010،ص251)،والمتتبع بدقة لهذه الأحداث يجد أن فئة الشباب هي المستهدف الأول من خلال العمل عن طريق زعزعة قيم المواطنة لديه باعتباره اللبنة الأساسية والقوة الديناميكية المحركة لأي مجتمع ودونه لا يمكنه أن يتقدم إلى الأمام ، ولهذا السبب يجب على المجتمعات آن أرادت أن تمضي قدما إلى الأمام أن تولي اهتماما كبيرا لفئة الشباب وتأخذ بيدهم وتساعدهم في السعي لتحقيق الرشد الاجتماعي والالتزام ، وذلك لان محققته الدول الغربية من تطور وتقدم مذهلين على جميع الأصعدة إنما مرده إلى إدراكها لأهمية الشباب فراحت تستغل قدراته وتهيئ له الفرص وتسثمره من خلال تفعيل إشراكهم في القضايا الاجتماعية وتمنية روح المواطنة القوية لديهم كريستوف كيلي (Christoph.K,2010,p12)فأبدت أهمية خاصة للمراحل النمائية لما لها دور في تأصيل روح المواطنة فيشب عالما لماله من حقوق وماعليه من واجبات متمسكا بتقاليده وثقافته العريقة يتفانى في خدمة وطنه ويذود عنه في ظل شعوره المتزايد بانتمائه لوطنه فهاهو الإنسان الياباني صاحب المخترعات التكنولوجية والروائع العمرانية والحلول الهندسية والإبداعات الفنية بقي محافظا على تقاليده وأخلاقياته الشرقية بمافيا مثاليات البوذية ومذهب "الشنتو" فمازال الياباني يجلس متواضعا على حصير " التاتامي" وهو يجمع ساقية وقدميه تحته ويتناول مشروبه المحلي المصنوع من الأرز"الساكيه" ويسعد وهو يشاهد مصارعة " السومو" بكل غرابتها وتقاليدها الدينية(محمد عبد الفتاح ،1996،ص7) ، ولما كانت المواطنة عملية تربوية ووظيفة اجتماعية تقوم بها كل المؤسسات الاجتماعية الرسمية منها وغير الرسمية :كالأسرة ، المسجد ، المراكز الثقافية و المدرسة حيث تمثل هذه الأخيرة أهم المؤسسات الاجتماعية المنوط بها تدعيم قيم المواطنة ،حيث أن الغاية الأولى من تأسيسها هي تكوين مواطن صالح يضطلع بما لديه من حقوق ويؤدي ماعليه من واجبات يقبل الأخر ويحترم رأيه ،ولتحقيق هذا المطلب نجد أن الجزائر قامت بإجراء إصلاحات متتالية على منظومتها التربوية وعلى فترات متعاقبة حيث قامت بتحوير المضامين والمناهج وتغيير طرق التدريس والتقويم بما

يتماشى والمتطلبات الراهنة وحتى تتمكن من تكوين مواطن يتسم بالرشد الاجتماعي الذي يمثل جوهر المواطنة يجب أن تبدأ بترسيخ قيمها عن طرق غرس روح الفضيلة والعمل على تأصيل قيم المواطنة وتذويتها في نفوس النشء وقد توصل جاروس إلى خمسة عوامل تؤثر في التوجهات القيمية للمتعلمين(سعيد ،1429هـ،ص24)وهي:

- محتوى المنهاج وما يتضمنه من موضوعات
- المنهاج وعلاقته بأسلوب التدريس
- إفصاح المعلمين عن قيمهم داخل الصف
- إفصاح المعلمين عم قيمهم خارج الصف
- مدى توحد المعلمين مع المتعلمين

حيث تضطلع المدرسة من خلال جميع الفاعلين فيها إلى تعريف المتعلم بحقوقه وكيفية المطالبة بها والالتزام بأداء الواجبات ، مع احترام معتقدات وثقافات الشعوب الأخرى وتقديرها وعدم النظر إليها نظرة اخذ وتطفل ،لذا سعينا من خلال هذه الورقة البحثية إلى الإجابة عن هذه التساؤلات :ماهي المواطنة ؟ وماهي ركائزها؟ وكيف تعمل المدرسة على تذويت قيم المواطنة لدى متعلميها؟ وماهي العوامل المساعدة لها؟

1- تحديد مصطلحات البحث

1- 1- المدرسة:École : لفظ عام يدل على جميع المؤسسات التي تجرى فيا عملية التعليم .أما بدر الدين بن تريدي(2010،ص294) فانه يعرف المدرسة على أنها "مجموع أتباع مذهب أدبي ،فلسفي ،نقدي ،لغوي أو فقهي"

1- 2- المعلم ;Maitre, Enseignant:هو ذلك الشخص المؤهل لمهنة التعليم يلقى على عاتقه مهمة تعليم ومساعدة المتعلم على التعلم

1- 3- المتعلم Élève .Apprenant حسب Dictionnaire actuel de l'éducation

هو عبارة عن لفظ عام يدل على كل شخص يتلقى المعرفة في وضع بيداغوجي كل شخص يتعلم وقد جرى تسجيله في مسار من مسارات التعلم ، كل فرد مقبل على اكتساب مواقف ومعارف وكفاءات جديدة ، وهو ذلك الشخص الذي يشارك بنشاط في تعلمه (بدر الدين بن تريدي ،2010،ص287) وعليه فان لفظ المتعلم لفظ عام يشمل كل من يطلب المعرفة سواء كان طفلا أو مراهقا أو راشدا والمتعلم لفظ يتداول بسبب ظهور طرق تركز على عمل الطفل لا عمل المدرس ، فالتلميذ له دلالة سلبية توحي بمعاني التلقي والخضوع لسلطة المعلم ، أما المتعلم فيوحي بمعنى الاستقلال وروح المبادرة التي يتمتع بها الطفل أثناء الدراسة .

1- 4- المناهج التعليمية: Curriculum :مجموعة من الخبرات التربوية التي توفرها المدرسة للمتعلمين داخل المدرسة وخارجها من خلال برامج دراسية منظمة بقصد مساعدتهم على النمو الشامل والمتوازن ، وإحداث تغيرات مرغوبة في سلوكهم وفقا للأهداف التربوية المنشودة (نواف أحمد،عبد السلام موسى،2008،ص161)

1- 5- القيم: valeurs:هي على صيغة الجمع مفردها "قيمة "وهي تدل على المبدأ أو المستوى أو الخاصية التي تعتبر ثمينة أو مرغوبة فهي تساعد على تحديد ما إذا كانت بعض

الموضوعات جيدة أم رديئة ، حسنة أم سيئة ، هذه الموضوعات قد تكون أفكارا أو قرارات أو أشخاص أو أفعال أو أشياء (المعجم التربوي ،2009،ص143)، وهي حسب علماء الاجتماع حقائق تعبر عن الأشياء في البناء الاجتماعي وتحدد الاتجاهات الأخلاقية الجمالية وحتى المعرفية، (سعيد ،1429هـ،ص4) وبالتالي فالقيم ترتبط عضويا بالسلوك والسلوك يمثل مؤشرا للقيم

1- 6- قيم المواطنة Valeurs de Citoyenneté: هي مجموعة المبادئ الوطنية القومية ، الحقوق والواجبات والمشاركة الجماعية التي يسعى المجتمع غرسها في نفوس أفراده

1- 7- التربية على المواطنة : Education à la citoyenneté:هي عبارة عن عملية غرس مجموعة من القيم والمبادئ والمثل لدى المتعلم لمساعدته على أن يكون مواطن صالح قادر على المشاركة الفعالة والنشطة في كافة قضايا الوطن مشكلاته ، وهي ليست مسؤولية المدرسة فحسب بل مسؤولية كافة المؤسسات التربوية النظامية وغير النظامية داخل لمجتمع ، (المعجم التربوي ،2009،ص46- 47)

1- 8- مفهوم المواطنة Citoyenneté:

1- 8- 1- المعنى اللغوي للمواطنة: لما كانت الأمور تؤخذ من مآخذها ، رأينا انه من الواجب علينا الرجوع إلى المعاجم اللغوية والقواميس وذلك للوقوف على معنى اللغوي للمواطنة ، والتي وجدناها في لسان العرب لابن منظور (2007 ، مادة و- ط- ن) تشير إلى أن المواطنة مأخوذة في العربية من الموطن أي المنزل الذي يقيم به وهو موطن الإنسان ومحله ون ويقال وطن يطن وطنا أقام به ووطن البلد أي اتخذه وطنا ،وجمع الوطن أوطان ،وهو منزل إقامة الإنسان ولد فيه أم لم يولد.

1- 8- 2- المعنى الاصطلاحي للمواطنة : يرى بدوي أن المواطنة (Citizenship)هي صفة المواطن التي تحدد حقوقه وواجباته الوطنية ،حيث الولاء لوطنه وخدمته في أوقات الحرب والسلم والتعاون مع المواطنين الآخرين عن طريق العمل المؤسساتي والفردي الرسمي والتطوعي لتحقيق الأهداف التي يصبو لها الجميع(أبو حشيش ،2010،ص259)، وترى كل من حفيظة ويسرى (2014،ص12) أن المواطنة مصطلح سياسي حي ومتحرك يتطور مع التاريخ لذا يصعب تحيد تعريف جامع وثابت له ولكن حسبهما يمكن الإشارة لها على أنها المشاركة الواعية والفاعلة لكل شخص دون استثناء ودون وصاية من أي نوع صلب الأطر السياسية ،الاجتماعية ،الاقتصادية والثقافية للدولة .أما سامح فوزي (2007) فانه رأى أن المواطنة تتضمن عدة معاني منها ماهو سياسي،قانوني واجتماعي ثقافي ،فمن الناحية القانونية فإنها تعني الانتماء إلى الدولة التي تؤسس عن طريق القانون فهو الذي يخلق المساواة بين مواطنيها ويقوم بإرساء الحقوق والواجبات دون تفرقة وتكون الجنسية معيارا أساسيا في تحديد المواطنة (سامح ،2007،ص15)،أما المعنى السياسي للمواطنة فيشير دائما حسب سامح(2007،ص25) إلى العضوية في مجتمع سياسي معين حيث تشكل قضية سيكولوجية الشعور بالانتماء للوطن أمرا أساسيا وليس

مجرد الإقامة فيه أما من الناحية النفسية الاجتماعية فإنها تشير إلى ضرورة التصرف بمسؤولية تجاه المجتمع والسعي لتطويره في قبول الحقوق واحترام الواجبات ،وعليه فان لمواطنة حسب سامح(2007) هي عبارة الانتماء للوطن لنا فيه مجموعة من الحقوق وعلينا مجموعة من الواجبات والتلازم بين الحق والواجب هو الذي مواطنين فعالين، وبالتالي فان المواطنة تشمل ثلاثة عناصر وهي :

العنصر القانوني: تعرف المواطنة بداية عن طريق الحقوق والواجبات

العنصر السلوكي: المواطنة تتجسد عبر جملة من الممارسات

العنصر المعنوي: شعور الفرد بانتمائه إلى دولة يتمتع فيها بجملة من الحقوق وعليه واجبات تجاه الآخرين باحترام القانون، وباندماج هذه العناصر الثلاثة تتحول المواطنة إلى هوية يكتسبها الفرد ومن ثمة يمكننا أن نستنتج أن المواطنة تتكون من الحقوق، الواجبات والانتماء

2- **تطور مفهوم المواطنة** :لقد عرفت المواطنة منذ أمد حتى وان لم يتم استخدام هذا المفهوم إلا حديثا حيث ترجم في سعي الإنسان الدؤوب نحو تحقيق العدل والإنصاف والمساواة والاعتراف بكيانه وحقه منذ قيام الحكومات الزراعية في بلاد الرافدين مرورا بحضارة سومر وأشور وبابل وحضارات الصين والهند وفارس وحضارات الفينيقيين والكنعانيين (الكواري ،2000،ص258- 259)، وقد عرف مفهوم المواطنة في الحياة العربية القبيلية التقليدية حيث تتبلور في إنشاء حكومات يكمن دورها في توفير قدرا من المشاركة السياسية للمواطنين الرجال الأحرار فقط ويعود ذلك إلى ماتتطلبه تماسك القبيلة والعلاقات التي تربطها مع القبائل المتحالفة ومن مشاركة في اتخاذ القرارات الجماعية ، وقد قرب المسلمون الأوائل مفهوم المواطنة كما كان معروفا قبل ظهور الإسلام نظرا لما يحمله من منظور إنساني للوحدة الإنسانية والمساواة في الحقوق والواجبات ومبادئ العدل والإنصاف والقسط لقوله تعالى "إن الله يأمر بالعدل والإحسان" (الآية 90،سورة النحل) ،إلا أن الإغريق والرومان هم أول من استعمل مفهوم المواطنة ،وقد استعمل الإغريق مصطلح(Civis) للدلالة على الوطن ، في حين استعمل الرومان مصطلح(Civitas) للدلالة على المواطنة ،وللتمتع بلقب المواطن العديد من الحقوق والامتيازات مثل الحق في تقلد الوظائف العامة والعضوية في الجمعيات والتنظيمات وكذا في الانتخاب والمشاركة في الدفاع عن الوطن ،ولكن مفهوم المواطنة في هذه المجتمعات كان مقتصرا على الطبقات العليا والنبلاء فقط دون غيرهم من النساء ،الأطفال،كبار السن والعبيد ، وازداد مفهوم الموطنة استخداما بقيام الثورة الفرنسية وما أعقبها من إصدار إعلان حقوق الإنسان (1789) والتي تعتبر أول نقطة تحول في تاريخ المواطنة، إذ اشتمل الإعلان على الحقوق المدنية والسياسية بالمعنى الذي يتضمنه المفهوم المعاصر للمواطنة ،وفي القرن (21) شهد مفهوم المواطنة تطورا أمال به الكفة نحو العالمية ،وتحددت مواصفات المواطنة الدولية على النحو التالي :

- الاعتراف بوجود ثقافات مختلفة
- احترام حقوق الغير وحريته
- الاعتراف بوجود ديانات مختلفة
- فهم وتفعيل إيديولوجيات سياسية مختلفة

- الاهتمام بالشؤون الدولية
- المشاركة في تشجيع السلام الدولي
- المشاركة في إدارة الصراع بطريقة اللاعنف

3- ركائز المواطنة:لإرساء مفهوم المواطنة بمعناها الحقيقي لابد من الاستناد إلى دعائم وركائز معينة، وقد استقرينا من أعمال (سعيد، 1429هـ، ص4) مجموعة الركائز أحصيناها في خمس ركائز أساسية وهي:

3- 1- المساواة:تعتبر المساواة دعامة أساسية لإرساء مفهوم المواطنة وهي تقوم على عدم التمييز بين الأفراد في المعاملة وفقا لخصائصهم و طبقاتهم بحيث يكونون متساويين أما القانون في الحقوق والواجبات

3- 2- العدل :يعد مطلب ضروري لإرساء قيم المواطنة والالتزام به يؤدي إلى الايجابية في الأداء والمشاركة الفاعلة والدالة المدعومة بسلطة القانون الذي يهيئ الفرص للتواصل الجيد بين أفراد المجتمع

3- 3- الحرية:فالحرية تبرز خصائص الشخصية وتعزز الثقة لدى الفرد وتوسع آفاق المشاركة الاجتماعية.

3- 4- تكافؤ الفرص :إن تهيئة الفرص المتساوية أمام الأفراد في المجالات المتعددة التعليمية والعملية والترفيهية يزيد من العطاء وبذل الجهود، وتهيئة الفرص لاتخص الذكور فقط وإنما تشمل كافة فئات المجتمع .

3- 5- التعدد والتنوع : بمعنى أن مفهوم المواطنة لا يقتصر على فئة دون أخرى فالمواطنة تتسع لكل فئات المجتمع وطبقاته بكل انتماءاتهم الفرعية ،و وهذا يعني أن الخصائص المختلفة والاختلافات الجزئية يجب أن تكون جزئيات يجمعها افق المواطنة الكبير الذي يتسع للجميع .

4- دور المدرسة في تذويت قيم المواطنة والعوامل المساعدة لها

تلعب المدرسة دورا لا يستهان به في تدعيم قيم المواطنة وذلك من خلال تهيئة المناخ العام للمدرسة إلى جانب المناهج والمقررات الدراسية وما تتضمنه لهذه القيم وكذا من خلال ممارسات المتعلمين والأساتذة داخل غرفة الصف حيث يمكن إيصال أو تغيير عدد كبير من المفاهيم والقيم في المجتمع ولاسيما في ظل البيداغوجية الحديثة

ولما كانت المدرسة المؤسسة الاجتماعية التي أنشأها المجتمع عن قصد فهي تمثل بيت المتعلم الثاني بعد أسرته ، لذا أسندت إليها وظيفة تنشئة الأجيال الجديدة بما يجعلهم أعضاء صالحين في المجتمع واعين لما لهم من حقوق وماعليهم من واجبات تجاه مجتمعهم وبني جلدتهم ،والمدرسة كمؤسسة اجتماعية تتضمن حقوقا وواجبات داخل إطارها الاجتماعي ،لهذا السبب تعد المدرسة ضرورة اجتماعية أسندت إليها مهمة تربية وتعليم الطفل المعرفة وسبل حل المشكلات وتعويده على الاعتماد على نفسه وعدم التواكل على الآخرين ،حيث يمثل المتعلم مركز الانشغال في البيداغوجية الحديثة على حد قول أنجلا مديسيو(M .Angela) "تسعى البيداغوجية الحديثة إلى احتضان الطفل كفرد وتربيته مع الأخذ بعين الاعتبار حاجاته ،سنه وطبيعته الخاصة بدل ترسيخ مفاهيم خارجة عنه"(الكتاب السنوي،1999،ص3)، بحيث يحق له أن يتعلم فيها القيم المختلفة ويرتكب الأخطاء، لأنه عن طريق الخطأ فقط يتسنى له إدراك الحقيقة(

جون بيار استولفي،Astolfi J.P1997،p37)
مدام انه لايزال داخل أسوارها حتى لايرتكبها مرة أخرى في الخارج على حد قول جاكارد (Jacquard) "ينبغي أن تكون المدرسة هي المكان المناسب لارتكاب الأخطاء الممكنة والمفيدة ، حيث يجب ارتكاب الكثير من الأخطاء وفهمها حتى لايرتكبها مرة ثانية خارج أسوارها "(كاترين بوقارت، ساندرين دولمارل ،2008،ص26)، وبالتالي فالمدرسة بالمفهوم الحالي لم تعد ذلك المكان الذي يقتصر على تلقين المتعلم كما هائلا من المعارف وتخزينا ليتم استحضارها وقت الامتحان بقدر ماهي اليوم المكان المخصص بامتياز لمساعدة المتعلم على ممارسة التعلم من خلال مده باليات تكسبه أساليب ومهارات تمكنه من التكيف الايجابي في الحياة بمختلف جوانبها والاندماج التدريجي فيها منذ الصغر(وزارة التربية الوطنية ،2008،ص50) بحيث تمكنه تغرس فيه التفاني واحترام القانون وضبط الانفعالات والولاء للوطن الذي يعيش فيه ،فممارسة التعلم تمكن من تعميق الهوية وغرس الانتماء والسعي للمحافظة على امن الوطن واستقراره من أخطار العولمة وما تحمله من تحديات والتي تكون حسب سعيد (1429هـ،ص34)من خلال :

- تدعيم الهوية وتعميق الانتماء عن طريق تدعيم ثقافة المجتمع وترسيخ عقيدته
- التربية على المسؤولية الاجتماعية
- التربية من اجل الإعداد للحياة
- التربية للإبداع من خلال الاهتمام بالمواهب والعقول المبدعة
- تعزيز التآزر بين أبناء المجتمع

وبما أن المواطنة تدخل ضمن النسق القيمي للمجتمع،ولما كان للقيمة مكونها المعرفي لذا يجب أن تسعى المدرسة لتنمية المعرفة بترسيخ مفهوم المواطنة في عقول ونفوس المتعلمين إلى درجة تؤدي بها لتذويتها فيصبح الفرد يؤدي عمله وواجباته دون انتظار المقابل عليها فتسير في صورة نسقية متواصلة بحيث لا يطغى المجتمع على الفرد ولا العكس فتتأصل المواطنة وتتجذر في ذوات الأفراد ومن العوامل المساعدة لإرساء قيم المواطنة نجد:

4- 1- الإدارة المدرسية :وتكون من خلال إدارة تربوية واعية لمفهوم التربية الحديثة ذات الأسلوب الديمقراطي في قيادة المدرسة والعمل قدر الإمكان على نسج علاقات تواصلية إنسانية مع كل المعلمين والمتعلمين على حد السواء

4- 2- المعلم: بما أن وظيفة المدرسة هي إكساب المتعلمين المعرفة مع نقل القيم والعادات التي يرضاها المجتمع و بما أن المعلم هو المسؤول عن هذه المهمة من اجل تحقيق أهداف المجتمع وتطلعاته(بشير عربيات ،2006،ص169) لذا فهو يمثل قدوة حسنة ونموذجا بالنسبة للمتعلم،وعليه فانه يمكنه أن يرسي قيم المواطنة ويفعلها في نفوس المتعلمين وذلك من خلال ممارسة قيمها داخل الصف وخارجه،إذ كلما شعر المتعلمون بصدقه كلما كانوا أكثر تأثرا به ومن ثمة تتعدل سلوكاتهم في الاتجاه المرغوب ،إذ يعد التعلم بالقدوة من أقوى أنواع التعلم لأنه يمثل النموذج الحسي المشاهد الذي يجسد هذه القيم،يرى عبد المجيد(2009- 2008،ص63) ونقلا عن روجرز كزا في (Roegiers ,X 2006) أن من مهام المعلم أن يقوم بإعطاء تغذية راجعة

(Feed-back) فعالة بواسطة إبراز الجوانب الايجابية قبل التطرق للنقاط التي يجب تحسينها لدفع المتعلمين لتجنيد تفكيرهم في حين حدد القانون التوجيهي للتربية الصادر في 08- 01- 2008 مهام المعلمين فيما يلي

- التقيد الصارم بالبرامج التعليمية
- تربية المتعلم على قيم المجتمع وبالتنسيق مع الأولياء
- إنصاف واحترام المتعلمين
- النزاهة والموضوعية

4- 3- المناهج التعليمية :ينطلق إعداد المناهج من فلسفة المجتمع ، وبناءا على معايير عالمية سواء بالنسبة لمحتوياتها أو سبل معالجتها ، تسعى إلى تزويد المتعلم بمختلف القيم الايجابية اللازمة لإعداد إنسان واع يدرك ماعليه من واجبات وماله من حقوق ومختلف الكفاءات التي تمكنه من التكيف مع مختلف المتغيرات وفهم واضح للمشكلات والقدرة على حلها ، في إطار المزاوجة بين الخبرة الشخصية والعملية الواقعية كما يجب أن يعكس المنهج العديد من المواد الدستورية والقانونية ذات العلاقة بموضوع المواطنة.

4- 4- الأنشطة التعليمية –التعلمية :تشكل الأنشطة التعليمية التعلمية جانبا هاما من جوانب العملية التربوية والتعليمية ،وأكد العديد من التربربويين على الدور الفعال التي تؤديه الأنشطة في مجال تنمية شخصية المتعلم من أكثر من زاوية حيث يتعلم المتعلمين من خلال الأنشطة التعليمية –التعلمية الصفية واللاصفية الكثير من المهارات الاجتماعية والاتجاهات الايجابية مثل التعاون ،الصبر ،احترام قدرات الآخرين،كما تستطيع المدرسة من خلال هذه الأنشطة أن توجه المتعلم إلى القيم البيئية والمبادئ السامية وتنمية روح المواطنة والمشاركة المجتمعية التي ينشدها المجتمع ،كعدم احتقار العمل وحبه ،حب الوطن والولاء له والتفاني في خدمته والذود عنه، المحافظة على البيئة...الخ ،وكذلك تسهم المدرسة من خلال هذه الأنشطة في غرس قيم المواطنة في نفوس المتعلمين من خلال تفعيل أدوارهم من متلقين للمعارف إلى مساهمين في بنائها بأنفسهم الشيء الذي يجعله يكتسب مايعرف بالتعلم الذاتي وقد أحصى لنا فليب بيرنو (Ph.Pernnoud.1997, P90-92) خمسة ادوار تتناسب والتعلم في ظل البيداغوجيا الجديدة وهي على التوالي : التعاون، التشبث ،المسؤولية ،التوريط ،الشفافية.

خاتمة

إن تنمية روح المواطنة بمعناها الحقيقي لا يتأتى إلا بتضافر كل الجهود بدءا بالأسرة باعتبارها المؤسسة الاجتماعية الأولى التي يلقن فيها الطفل أول مبادئه ودروسه ،مرورا بالمدرسة التي تكمل دور الأسرة فيتعلم فيها ماله من حقوق وماعليه من واجبات حيث تعمل قدر الإمكان على تذويت قيم المواطنة في نفوس متعلميها، وبالتالي فهي لا تعدو أن تكون عملية تربوية ووظيفة إجتماعية ومسؤولية الكل للسعي نحو ترسيخ قيمها للتصدي لأخطار المجتمعات الغربية المختبئة في العولمة وما تحمله من إرهاصات للإيقاع بالأفراد ولاسيما منهم فئة الشباب في شباك الآفات وتأليبهم على بلدانهم.

مراجع ومصادر البحث

1- القران الكريم ،الاية90 سورة النحل

2- ابن منظور محمد جمال الدين (2007)، لسان العرب، مادة و- ط- ن، بيروت لبنان

3- الكواري علي خليفة (2000)،مفهوم المواطنة في الدولة الديمقراطية ،دط، الدوحة

4- أبو حشيش محمد بسام (2010)،دور كليات التربية في تنمية قيم المواطنة لدى الطلبة المعلمين بمحافظة غزة،مجلة جامعة الأقصى (سلسلة العلوم الإنسانية) المجلد 14، العدد 1

5- بدر الدين بن تريدي (2010):قاموس التربية الحديث ،(عربي- انجليزي –فرنسي)، دط ،دار راجعي للنشر والتوزيع، الجزائر

6- بشير محمد عربيات (2006): إدارة الصفوف المدرسية وتنظيم بيئة التعليم، ط1، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن

7- حفيظة شقير ،يسرى فراوس (2014)،الشباب والمواطنة ،دليل مرجعي ،دط،تونس

8- فليب بيرنو (2010) ترجمة المركز الوطني للوثائق التربوية ،عشر كفاءات جديدة لممارسة التدريس ، المركز الوطني للوثائق التربوية ، حسين داي ، الجزائر .

9- سعيد بن سعيد(1429هـ) ،دور الأسرة في تنمية قيم المواطنة لدى الشباب في ظل تحديات العولمة ،مركز البحوث والدراسات الاجتماعية ،جامعة الملك خالد

10- سامح فوزي(2007)، المواطنة، مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان، ط1، القاهرة، مصر

11- عبد الله بن سعيد عبود (2011):قيم المواطنة لدى الشباب واسهامها في تعزيز الأمن الوقائي،أطروحة دكتوراه في العلوم الأمنية ،جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ،كلية الدراسات العليا ،قسم العلوم الشرطية ،الرياض ،السعودية .

12- عبد المجيد لبيض(2008- 2009) ،تصورات معلمي المدرسة الابتدائية للإشراف التربوي في ظل التدريس بمقاربة الكفاءات –دراسة ميدانية بولاية قسنطينة –أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علوم التربية ،جامعة قسنطينة ،الجزائر

13- محمد عبد الفتاح شبانه(1996)،اليابان ،العادات والتقاليد وادمان التفوق،دط ،مكتبة دبولي ،مصر

14- نواف أحمد سمارة،عبد السلام موسى العديلي(2008)،مفاهيم ومصطلحات في العلوم التربوية،ط1،دار الميسرة للنشر والتوزيع ،عمان، الأردن

15- وزارة التربية الوطنية(1999) ،الكتاب السنوي ، المركز الوطني للوثائق التربوية ،حسين داي ،الجزائر

16- وزارة التربية الوطنية (2008)،سلسلة موعدك التربوي ، المركز الوطني للوثائق التربوية ،حسين داي ،الجزائر

17- كاترين بوقارت، ساندرين دومارل (2008)،ترجمة المركز الوطني للوثائق التربوية ،نحو نموذج أخر لإدارة الوقت المدرسي ،المركز الوطني للوثائق التربوية ، حسين داي ، الجزائر

18- وزارة التربية الوطنية (2009)،المعجم التربوي ، المركز الوطني للوثائق التربوية ،حسين داي ،الجزائر

19-Christoph.K(2010), Citoyenneté, O.F.C.L Publications fédérales CH-3003 Berne

20- Perrenoud. P(1997) ; Construire des compétences dès l'école, ESF Paris

21- Astolfi J.P(1997), L'erreur un outil Pour enseigner, édition E.S.F, Paris